

نهج السعادة

[357] فلما قلد علي (عليه السلام) الخلافة، قلد زياد بن أبيه فارس، فضبطها وحمى قلاعها، وأثار الاعداء بناحياتها وجد أثره فيها (6) واتصل الخبر بمعاوية فسأه ذلك وعظم عليه، فكتب إليه: أما بعد فان العش الذي زويت فيه معلوم عندنا (7) فلا تدع أن تأوي [إليه] كما يأوى الطير في أوكارها (8) ولولا ما ا [أعلم به لقلت ما قاله العبد الصالح: (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها، ولنخرجهم منها أدلة وهم صاغرون [37 / النمل: 27]. وكتب في آخر كتابه: [در زياد [أيما] رجل (9) * لو كان يعلم ما يأتي وما يذر تنسى أباك وقد [خفت نعامته] (10) * إذ تخطب الناس والوالي لنا عمر

(6) أي عظم أثره فيها، وصار صيته من الامثال السائرة. (7) زويت فيه: انقبضت فيه. هذا هو الظاهر. وفي النسخة: (ربيت فيه). وفي تهذيب تاريخ الشام: ج 5 ص 410: (ربيت به). (8) والاوكار والوكور - كأفلاس وفلوس -: جمع الوكر - كفلس - وهو عش الطائر. (9) هذا هو الصواب، وفي النسخة: ([در زياد لما رجل). (10) هذا هو الصواب، وفي النسخة: (تنسى أباك وقد حفت بعلته). وفي تهذيبها: (تنسى أباك وقد حقت مقالتها) الخ.